

اللاعبون الجدد من هم.. وما هي خياراتهم!؟



مروان البرغوثي (أبو القسام): هل تخدمه الظروف!؟

ولد عام ١٩٥٨. عضو المجلس الثوري لحركة فتح منذ ١٩٨٩،
وفي المجلس التشريعي الفلسطيني منذ ١٩٦٦. يمتاز بالحضور
الدائم في المناسبات العامة، خصوصاً خلال انتفاضة الأقصى وهو ما
أكسبه شعبية كبيرة. اشتهر البرغوثي بتحفظه على دور أجهزة

الأمن الفلسطينية وممارساتها وخصوصاً الاستخبارات العسكرية، مما أدى إلى اصطدامه مع موسى
عرفات أكثر من مرة. تخفى البرغوثي خلال اجتياح الجيش الصهيوني لرام الله، ولكنه اعتقل في
١٥/٤/٢٠٠٢، ليُقدّم إلى المحكمة، ويُحكم عليه بالمؤبد. تستبعد المصادر المطلعة أن يتبوأ البرغوثي
مركزاً رسمياً رفيعاً في السلطة الفلسطينية، هذا في حال نجاح المبادرات التي يُحكي عنها لإطلاق
سراحه. لكنه يستطيع أن يؤمن لأي رئيس للسلطة بعض التأييد الشعبي في حال دعمه، خصوصاً وأن
معظم استطلاعات الرأي تضعه على فارق كبير مع أبرز منافسيه من أركان السلطة أبو مازن.

يتميز البرغوثي عن غيره من المرشحين للرئاسة بأنه شعبي ويؤيده شبان حركة فتح، اعتقاله
بتهمة الاشتراك في قتل عدد من الإسرائيليين أعطاه سمعة جيدة بين الجماهير الفلسطينية التي
تمجد كل من يساهم وبأي شكل في مقاومة الاحتلال.

البرغوثي مؤيد للتسوية ومع حل سياسي على أساس الدولتين وهو من أركان مشروع اتفاق
أوسلو، وكان له دور في مرحلة أوسلو. غير أن الانتفاضة الأخيرة أكسبته شعبية أكثر مما أكسبه أوسلو.
قد يترشح البرغوثي للرئاسة لكن دون ذلك صعوبات كثيرة، منها: كيف يقنع خصومه من
المسكين حالياً بالسلطة بذلك وكيف يقنعهم بتأييده وهو في السجن.

يتردد أن سلطات الاحتلال اعتقلت البرغوثي كي تلغ صورته لمرحلة ما بعد عرفات. لكن كيف
سيصرف الإسرائيليون سياسياً وقانونياً إن أطلقوا سراح مروان بعدما اتهم بالتورط في قتل
إسرائيليين، وحكمته المحكمة بخمسة مؤبدات.

إطلاق البرغوثي يحتاج إلى قناعة إسرائيلية وإجراءات سياسية وقانونية قد تطول والانتخابات
تقترب. هناك في الساحة الفلسطينية من يتوقع صفقة يخرج خلالها البرغوثي من المعتقل. لكن هذا
قد يحصل إذا وجد الإسرائيليون أن إطلاق البرغوثي يفيدهم أكثر من اعتقاله. هذا إذا كانوا هم في
الأساس يفضلون مجيء شخص قوي إلى رئاسة السلطة. لكن قضية ترشيح البرغوثي ستعبر أداة
يقاوم بها خصوم أبو مازن. وليس من المستبعد أن يعلن أبو القسام دعمه لأبو مازن من السجن. ■



محمود عباس (أبو مازن): هل يتغير ويغير!؟

ولد في مدينة صفد بالجليل الأعلى في عام
١٩٣٥. في عام ١٩٤٨ هاجر من صفد ودرس
القانون في القاهرة، وحصل على الدكتوراه
من موسكو في نهاية السبعينيات. عام ١٩٧٠

تولّى دوراً أمنياً في منظمة التحرير الفلسطينية، وبنى شبكة من الصلات
القوية مع أجهزة أمنية عديدة. بدأ أبو مازن حواراً مبكراً مع اليسار الصهيوني
منذ السبعينيات. في عام ١٩٨٠ أصبح رئيساً لقسم العلاقات الداخلية
والخارجية في المنظمة، وفي عام ١٩٨٢ غادر بيروت مع القيادة الفلسطينية إلى
تونس. عام ١٩٩٣ كان أحد مهندسي اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير
(إسرائيل). عاد في العام التالي إلى الضفة الغربية.

تولّى أبو مازن رئاسة الوزراء في السلطة عام ٢٠٠٣ لمدة أربعة أشهر ثم
استقال بعد خلافات مع عرفات حول الصلاحيات الممنوحة له. يعدّ محمود
عباس معارضاً للعمل المسلح في الانتفاضة الفلسطينية، ويدعو للعودة إلى ما
يسمّيه بالمقاومة السلمية أي الحجر والتظاهرات. تتسم علاقة أبو مازن
بالتوتر مع عدد كبير من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح من بينهم هاني
الحسن وصخر حبش.

ليس لأبو مازن علاقات شعبية وليس له أي حضور شعبي أو تأييد
جماهيري. واستطلاعات الرأي أوائل عام ٢٠٠٤ كانت تعطيه نسبة تأييد ١٥٪
من أصوات الفلسطينيين.

أمضى أبو مازن معظم حياته محاوراً ومفاوضاً، ولم يدخل إلا نادراً في
لعبة التكتلات والمحاور. سخر معظم حياته لمحاوره الإسرائيليين لذلك يعتقد
بأنه سيستمر في انتهاج سياسة التفاوض، ومن المستبعد أن يعمل على تغيير (أو
تجميد) قناعاته السياسية والفكرية برغم حساسية المرحلة. لكن إلى أي حد
يستطيع أبو مازن تجميع التيارات والجماعات المختلفة سياسياً وتنظيماً داخل
حركة فتح وإلى أي مدى يمكن لأبي مازن أن يتحمل الخلافات والانقسامات
والتباينات الموجودة بين الزعماء المحليين؟.. كذلك إلى أي مدى يستطيع أبو
مازن إقناع الولايات المتحدة وإدارتها الحالية والحكومة الإسرائيلية بتبني نهج
السلام، وهو الذي فشل سابقاً في الحصول منهم على وعد بتخفيف الحصار؟
هناك أولويات كثيرة عند أبو مازن منها: إقناع الفصائل الفلسطينية
بوقف إطلاق النار، إقناع الإسرائيليين بتمير إجراء الانتخابات الفلسطينية،
لم تشمل حركة فتح حول عدد من العناوين الأساسية حتى تساعده قيادتها في
تنفيذ برنامجه السياسي.

المجتمع الفلسطيني في الخارج لا يرتاح كثيراً إلى أبو مازن لعدة أسباب،
منها: أن أبو مازن ليس على تماس مع قضايا وهموم هذه المجتمعات وبالأخص
في لبنان وسوريا والأردن، أن أبو مازن لا يرى إمكانية لعودة اللاجئين ويعمل
على إسقاط حق العودة. فهل سيتغير أبو مازن، أم هل سيبقى مُصرّاً على خطه
السياسي وهل هو قادر بعدها على جمع الفلسطينيين على قلب رجل واحد؟ ■

أحمد قريع (أبو علاء): مال وسياسة!

ولد في قرية أبو ديس عام ١٩٣٧. اشتغل في قطاع
المصارف أربع عشرة سنة منذ ١٩٥٤ إلى حين
التحاقه بحركة فتح عام ١٩٦٨. وسرعان ما
انتخب عضواً في المجلس الثوري للحركة. وفي
عام ١٩٧٠ عُيّن مديراً عاماً لمعامل أبناء شهداء
فلسطين (صامد). أصبح المدير العام للدائرة
الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية عام
١٩٨٣. ثم بات مندوباً فلسطينياً في بنك التنمية
الإسلامية عام ١٩٨٨. عام ١٩٨٩ انتخب عضواً في

اللجنة المركزية لحركة فتح. وعندما انعقد
مؤتمر مدريد لم يجد عرفات غير قريع
ليخوض غمار المفاوضات السرية في أوسلو،
خاصة وأن قيادة فتح التاريخية كانت بين من
اغتيال (أبو جهاد، أبو إياد، أبو الهول) وما بين
معتكف لأسباب خاصة ومعترض على التسوية
(فاروق القدومي، خالد الحسن، محمد غنيم).
مع قيام السلطة الفلسطينية عُيّن أحمد قريع
وزيراً للصناعة والاقتصاد والتجارة. عام ١٩٩٦